البيت من قصيدة من الخفيف يمدح بها ابا جعفر بن حميد ويشوه غلاما واولها

أبكاك الدار بعد الدار * وسلوي عن زينب بنوار
لا هناك الشغل الجديد بحزوى * عن رسوم برامتين قفار
ما ظننت الا هوا قبلك * تنبح في صدور العشاق نحو الديار

الى ان قال في وصف النوق

يتزودن كالسراب وقد * خضن غمارا من السراب الجاري

وبعد البيت والقصيدة طويلة يقول فيها في تشبيبه من العلام الاحيد
ويسال الممدوح في هبته غلاما ويصفه

قد طلبنا الى بالعلام فعاد * بسلام او راح ادستاري
سر وانا على خصوصا فهلا * من عدار او صاحب او جاري
انا من ياسر وسعد وفتح * لست من عامر ولا عمار
لا احب النظير خرجه الشيخ * الى الاحتجاج والافتخار
واذا رعته بناحية الصوت * على الذنب راعني بالاعتذار
ما بارض العراق يا قوم حر * يشتري من حدية الاحرار
هل جواد بابيض من بني الاصفر * محض الجدود محض النجار
لم يرم قومه السرايا ولم يغزهم * غير جحفل جرار
نحوته الرماح اغيد مجدول * لا قصير الزنار في الادارة
فوق ضعف الصغار ان وكل * الامر اليه ودون كيد الكبار
لكن من ثغره وخديه ما شئت * من الاقحوان والجلنار
وكان الذكاء يبعث منه * في سواد الامور شعلة نار
يا ابا جعفر وما انت بالمدعو * الا لكل امر كبار
ولعمري للجود بالناس للناس * سواه بالثوب والدينار
واحري الا ابه ذا الفتى * اخذ الغلمان بالاسعار

ومعنى البيت انه يصف ابلا اكلها السرى بحيث صارت من الهزال
كالقسي بل السهام بل الاوتار وقد بدا السعر هذا المعنى وجاء
اطرافه من ذلك قول الشريف الموسوي

هن القسي من النحول فان سما * طلب فهن من النجاة الاسهم

وقد اخذه ابن قلاقس فقال

خوص كامثال القسي نواحلا * فاذا سما خطب فهن سهام

وقال ابنا

لطفنا البحر عن عجاج غبيش * نو شجها على الحزوم الحزاماه
ويدفنا بالسرى فهن فنسيا * تتقذف بالنوى بها سهاما

وقال ابن حجاجه

وقد ما برت منها قسيا يد السرى * وفوق منها فوقها المجد اسهما

وقال ابن النبيه

ان خوض المطايا اطيب عندي * من مطايا امست تشكي كلالا
هن مثل القسي شكلا ولكن * هي في السبق مثل اسهم لا نبالا

والشاهد في البيت مراعاة النظير وسمي التناسب والتوافق
والايتلاف والمواخاة وهو جمع امر وما يناسبه مع الغاء التضاد
ليخرج المطابقة فهو هنا قصد المناسبة بالاسهم والاوتار لما تقدم
من ذكر القسي وهذه المناسبة هنا معنوية لا لفظية كما في قول مهيار
الديلمي

ومد برستان عينيه والابريق * فبكا ولحظه والمدام

والابريق هنا السيف سمي بذلك لبريقه وكان يصح ان يقال الحسام
بنيانه والصمصام او الهندي فاختار الابريق لمناسبته لفظا وانما هو
مراعاة مجرد اللفظ ومن احسن ما ورد من مراعاة النظير
قول ابن حجاجه يصف فرسا وهو

واشقر يصرم سنه الوغا * بشعلة من شعل البأس
من جلنار ناضر خده * واذنه من ورق الاس
تطلع الغرة في وجهه * حبابه تضحك في الكاس

والمناسبة بين الجلنار والاس والنضارة ومن ابن الساعاتي من
ابيات في وصف الثلج

السحب رايات ولمع بروقها * بيض الظبا والارض طرف اشهب
والثلج قسطله وزهر نجومنا * ضم القنا والفجر نيل مذهب

ومما ابدع قول بعضهم في اسماء النبي صلى الله عليه وسلم

اسم بنو طه ونون والضحى * وبنو تبارك والكتاب المحكم
وبنو الاباطح والمشاعر والصفا * والبيت والركن العتيق وزمزم

ولله احسن المناسبة في البيت الاول بين اسماء السور وفي الثاني بين المعالم
الحجازية ومما ... قول السلامي

اذ ما ترى طرز البروق توسطت * افقا كأن المزن فيه شقوق
واليوم من خجل الشقيق مضرج * خجل ومن مرض النسيم ضعيف